المهم، ان أية اجابة تفيد بقبول دعوتي الى الحوار لم تصدر عن الاسرائيليين، على الرغم من ولعهم بالتحدث عن التطبيع وعلى الرغم من ان آخرين من اساتذة اللغة العبرية وغيرها من التخصصات في الجامعات المصرية سمح لهم بالتحدث والكتابة في الصحف الاسرائيلية، ولكن في موضوعات لا تمس المفاهيم الصهيونية.

لقد كان المعنى واضحاً. فالاسرائيليون لن يسمحوا حتى باسم التطبيع ان يخترق احد حصون المفاهيم والافكار التي يصوغون، على اساسها، عقول جماهيرهم. والسؤال هو: هل يكفي هذا الشرح ليدرك القاصي والداني من المصريين وسائر العرب ان استراتيجية الحرب الفكرية الاسرائيلية مع مصر، في زمن المعاهدة، ستبقى نشطة على المستوى الهجومي، وعلى المستوى الدفاعي، على حد سواء ؟

المركز الاكاديمي في القاهرة

ننتقل، الآن، الى تناول الوسائل التي يعتمد عليها مخطط الاختراق في تحقيق اهدافه وفي محاولة التأثير في بناء الفكر الديني، والقومي، لدى المصريين. وتنصب المعالجة، هنا، على دراسة المركز الاكاديمي الاسرائيلي في القاهرة، والذي يلعب دور المؤسسة المقيمة، مع استعراض جوانب نشاطه، من حيث اصدار النشرات والخدمات المكتبية لطلاب الجامعات والمثقفين المصريين، وتسهيل مهام الباحثين الاسرائيليين الوافدين الى القاهرة، وفتح القنوات بينهم وبين المؤسسات البحثية في مصر، وبرنامج الندوات والمحاضرات التي ينظمها المركز.

ونحن، في سبيلنا الى تناول وسائل الهجوم الفكري الصهيوني في اطار الاستراتيجية الاسرائيلية للحرب الفكرية في مصر، نجد ان من اهم وسائل الاختراق التي تأخذ شكل المؤسسة المقيمة في مصر هو المركز الاكاديمي الاسرائيلي. وقد تمت اقامته في أيار (مايو) ١٩٨٢، بعد عامين من توقيع الاتفاق الثقافي في الثامن من ايار (مايو) ١٩٨٠، تطبيقاً للمادة الثالثة من الملحق الثالث في معاهدة السلام، التي وقعت في واشنطن، في ٢٦ آذار (مارس) ١٩٧٩.

ويتبع هذا المركز الاكاديمية الاسرائيلية للعلوم والانسانيات. وعلى المستوى الرسمي، تتحدد مهمته في تسهيل مهام الباحثين الاسرائيليين الذين يأتون الى مصر، وايجاد القنوات بينهم وبين الجامعات ومراكز الابحاث. أما على المستوى التطبيقي، فان المركز يضيف الى هذه المهمة مهام اخرى، هي اقامة الندوات والمحاضرات العامة، بالاضافة الى تنظيم بعض الرحلات الى المعابد اليهودية الموجودة في مصر؛ كما يقوم باصدار النشرات وتقديم الخدمات المكتبية الى الطلاب المصريين، لاغرائهم بالتردد على المركز وتكوين الصداقات من خلال التردد الدائم.

وفيما يلي توضيح لنشاط المركز عامة. الا اننا سنتناول، بقدر من الاسهاب، الندوات والمحاضرات التي يعقدها المركز، لما لها من اهمية، ستتضح فيما بعد عند تناولنا لها.

١ ـ اصدار النشرات وتوزيعها في مصر: بالاضافة الى نشاط المركز الرسمي، الذي تتحدد مهمته في تسهيل مهام الباحثين الاسرائيليين الذين يأتون الى مصر، قام المركز باضافة نشاط اصدار النشرات وتوزيعها في مصر. ومن هذه النشرات، دورية تصدر كل ثلاثة شهور، وتحمل اسم «نشرة المركز الاكاديمي الاسرائيلي»، وتوزع مجاناً.

وتهتم هذه النشرة بتقديم معلومات باهرة، باللغة العربية، عن الحياة العلمية والجامعية